Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خصائص الشعور الفني أن يمتعنا بالجمال في الحياة العملية بانتزاعنا من هذه الحياة ، ونقلنا إلى أجواء أخرى لا تتصل بها . فإن بعض الإحساسات تستطيع أن تنتزعنا من الحياة الحاضرة ، وإن كانت متصلة وممتزجة بها ، وذلك لتجردها من النفع والمصلحة الحاضرة . وإذا كانت الإحساسات تستطيع ذلك ، فالصور والذكريات الماضية يكون تأثيرها فينا أقوى وأكبر في هذا المجال ، لأنها مجردة من النفع والمصلحة ، وخارجة عن إمكان التحقق في أي شيء حاضر أيضاً . إن الإحساسات قد تثير فينا مشاعر بأشياء ماضية بعيدة في الزمن ، ولكنها قد تكون سبباً لمشاعر مستقبلة أيضاً . أما الصور والذكريات الماضية فهي تثير فينا مشاعر بأشياء ماضية ، قد ذهب تأثيرها إلى غير رجعى . فهي لذلك تنتزعنا انتزاعاً أقوى ، أو انتزاعاً مزدوجاً من الحياة الحاضرة كما قلنا . ومن هنا كان الشعور الفني في الصور والذكريات الماضية غنياً غنى كبيراً كما في شعر الوقوف على الأطلال .

ونحن حين نقرأ هذا الشعر نعجب به ، ونجد في قراءته لذة ومتعة فنية خاصة ، لأنه ينقلنا إلى أجواء جديدة ، في حياة جديدة ، لا عهد لنا بها جميعاً ، ويعرض علينا صوراً طريفة لا تتصل بمشكلات حياتنا الخاصة ، ولا يتحقق لنا فيها شيء من النفع أو المصلحة . إننا نشعر حين نقرأ شعر الوقوف على الأطلال بجمال خاص يحققه هذا الشعر . وهذا الجمال الخاص يخلق في نفوسنا شعوراً خاصاً ، يتصف دائماً بالكآبة والأسى ، فلنبحث في العناصر التي تشترك في تأليف هذا الجمال ، وخلق هذا الشعور . وهي في رأينا ثلاثة عناصر: عنصر الماضي ، وعنصر الاندثار والخراب ، وعنصر الذكرى .